

## الفكرة التصميمية للمشروع المعماري.

### 1- آلية صياغة الفكرة التصميمية للمشروع المعماري:

بعد إنجاز خطوة جمع المعلومات ودراسة الموقع ووضع البرنامج الوظيفي للمشروع، تأتي خطوة وضع الفكرة التصميمية للمشروع؛ والتي تتم عادةً وفق الآتي:

أ- وضع فكرة مبدئية أو أولية للتصميم (Conceptual Design) أو ما يُعرف بالتصميم المفاهيمي (التصميم كمفهوم مجرد) وتشمل هذه الخطوة:

- عمل مخططات تحليلية لأقسام المشروع وعناصره: مخططات تحليلية أفقية، مخططات تحليلية عمودية توضح المستويات المقترحة...
- وضع تصور أولي للفكرة عبارة عن كروكيات توضح توزيع أقسام المشروع وربطها وفق توجه فلسفي معين للمصمم، أو كروكيات منظورية توضح شكل الكتلة وحجمها انطلاقاً من البعد الثالث...
- ب- تطوير الفكرة الأولية: ويتم التطوير بدراسة ومناقشة الكروكيات المتعددة للوصول إلى التكوين المعماري المناسب للمشروع، والذي يراعي كافة الاعتبارات والمؤثرات الوظيفية والتشكيلية والجمالية والبيئية والانشائية والاقتصادية والتخطيطية...
- ت- وضع الفكرة التصميمية النهائية: وهي تجسد الحل النهائي للمشروع ببعديه الثاني والثالث.

### 2- معنى المفهوم (The Concept) في التصميم:

يتولد المفهوم (The Concept) من صورٍ يتخيلها المصمم وتتبلور مع معاشته للمشكلة أو القضية التصميمية، ومع فهمه للمتغيرات المؤثرة فيها واستيعابه للمعلومات والبيانات المتعلقة بها أو بطريقة معالجتها؛ وبعد ذلك يقوم المصمم باصطفاء الصور التي توافق مفاهيمه وفلسفته في صياغة الفكرة التصميمية للمشروع... عملياً، تتم صياغة "المفهوم" في التصميم من خلال تحليل المشكلة إلى عناصرها الأولية، وهو يتسم بأنه:

- ذو طبيعة تجريدية...
- يتطلب نوعاً من الدعم والتطوير ليتطابق مع الواقع...
- يمثل الإطار الفكري المبدئي لحل المشروع...

### 3- معنى الفكرة التصميمية النهائية للمشروع المعماري:

تتعدد مصادر توليد الفكرة التصميمية؛ فهناك خصوصية المشروع التي تنبثق من الخصوصية الوظيفية لهذا المشروع (مثلاً: الخصوصية الوظيفية لمشروع متحف تختلف كثيراً عن مثيلتها لمشروع مستشفى أو مطار، وبالنتيجة تختلف فكرة تصميم المتحف عن فكرة تصميم المستشفى أو المطار ...) وتنبثق أيضاً من خصوصية الموقع (اتصاف الموقع

بخصائص تميزه عن غيره: مثلاً وجود الموقع على نهر أو في منطقة جبلية أو في منطقة صحراوية...، وهذه الخصوصية تفرض نفسها على المصمّم أثناء وضع فكرته التصميمية للمشروع وتحفزه على صياغة حلٍ معماري متميز عن سواه... وهناك أيضاً الأمثلة المشابهة للحلول الوظيفية وللتوجهات المعمارية المطبقة نظرياً أو فعلياً؛ والتي تساعد المصمّم نسبياً في اثناء تصوراتهِ للفكرة التصميمية للمشروع وفي تكييف هذه الفكرة مع المؤثرات والمحددات المختلفة التي تواجه العملية التصميمية...

عادة، تأتي الفكرة التصميمية النهائية للمشروع نتيجة تطوير الفكرة التصميمية الأولية (المفهوم)، ويتوقف اعتماد

المصمّم للفكرة النهائية على عوامل مرتبطة بشخصته وخبراته ومهاراته التحليلية والإبداعية، مثل:

- التوجه الفكري أو الفلسفي الواضح لدى المصمّم، والذي سوف يميز المشروع عن غيره من المشاريع المشابهة.
  - الخلفية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية للمصمّم، وانعكاسها على تحليلاته وبلورة أفكاره.
  - رؤية المصمّم للمشاكل والمسائل التصميمية التي يتناولها المشروع وأسلوب معالجتها.
  - مقدرة المصمّم على إقناع صاحب المشروع بتأمين الفكرة النهائية لرغباته وطموحاته...
- يقاس نجاح الفكرة التصميمية النهائية للمشروع من خلال المؤشرات الآتية:

- أ- توافق التكوين المعماري المقترح للمشروع مع التوجه الفكري أو الفلسفي للمصمّم.
- ب- المعالجة المنطقية للمشكلة المعمارية والمسائل التصميمية التي يتناولها المشروع.
- ت- استجابة الفكرة للمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية المفروضة على المصمّم.
- ث- ملاءمة الفكرة للمعايير الوظيفية والتعبيرية والانشائية والجمالية المتبعة في تصميم المشروع...